مريد البرغوثي

أركض نحوك .. أركض معك

الى رضوى عـــاشور

كبرنا على مفرق بين منفى ومنفى
هوت من يدينا الطفولة عند اختلاط الدروب
كما تسقط الريح شمسية في الهبوب المفاجيء
هذا انعطافي الى ما سيبقى
وما يغلب الريح ، حبك
هذا الذي لا يرد ولا يتوسم ، كيف
استطالت به قامتي ، يا سقوف المنافي
ـ وانت الخفيضة ـ
نجرت نافذة من جذوعي ،
وأطلت نحو البلاد البعيدة
نحو تراب الولادة ، نحو الوجوه الرفيقة
قلت : الذي سوف يأتي سنأتي به او
نغيبه ، هي ذات اليدين
تدير الكؤوس فاما لموت يلح
واما لشهد يصح به كل ذي علة ،
هي ذات اليدين تمد لتغلق نافذة أو
لتشرعها لاخضرار فسيح وتلويحة من اياد
وهذا انعطافي تجاه يديك
أنا الراكض الدهر نحو التفاصيل :
عنوان بيت ، وسقف ، وضيف ، وجار يزار
ومشورة في شوارع تقبل خطوي عليها
وان يطرق الصاحب الباب لا شرطة الليل
لمي علي رداءك
ولتنشري خضرة الارض حولي
أخبيء خطاي وخضرة جسمي فيعمون عني
ونكمن حتى نواصل هذا الطراد الطويل
أرانا نلاحق ما لا ينال بعمرين
فاستغرقي في خطاك
لنستأنس الوعر
اني ألوذ بكفيك يا حلما يرتدي ثوبه في الصباح
ويشرب قهوته من يدي ومنزله منزلي
وما ضاع نمشي اليـــه سويا
نغالب قحط المنافي
وادعوك الا تخافي
فحتى النهايات تودع فينا بداياتنا
وتحفظ اسرارها في خطانا الحقول

بودابست
٢٦ـ٥ـ١٩٧٩